**المحور الثالث آثار الاختلاط وضوابطه**

**أولاً: آثار الاختلاط على الفرد:**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **ضعف التقوى** | **الخفّة في الدين** | **تلوّث القلب** | **سهولة الوقوع في الحرام** | **ارتكاب الذنوب** | **التراجع الدراسي** | **انعدام الغيرة** |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقول الشهيد مطهّري (قدس سره): "يمكن الوثوق بقوّة التقوى والإيمان لمواجهة كلّ أسباب الذنوب، إلا الذنوب الجنسيّة. فالإسلام لم يرَ قوّة التقوى والإيمان رغم أنَّهما أقوى القوى الأخلاقيّة، ضماناً أمام هذه الغريزة وانفعالاتها". | 1. **ضعف التقوى** |  |
| كثرة الاختلاط بين الجنسين مدعاة للخفة ولارتفاع العفة والحياء وفقدان حلاوة الإيمان.  فعن الإمام الصادق(علي السّلام): «لا إيمان لمن لا حياء له». | 1. **الخفة في الدين** |
| الاختلاط منافٍ تماماً لطهارة القلب وسلامته.  يقول الله تعالى: ﴿**وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ** **ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾[[1]](#footnote-1). | 1. **تلوّث القلب** |
| تسهيل طريق الوقوع فيما حرّم الله، بدءًا من النظر المُحرَّم، وصولاً إلى الكلام واللمس المحرَّمَين، ثم إلى الزنا وانتهاك الحُرُمات.  حينما سُئل يحيى بن زكريا (عليه السّلام): **ما بدء الزّنا؟ فأجاب: "بالنّظرة والتّمنّي".** | 1. **سهولة الوقوع في الحرام** |
| الاختلاط مدعاة لإطلاق البصر، وقد أُمرنا بغضّ البصر كما قال تعالى:  ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾[[2]](#footnote-2) ﴿و**قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**﴾[[3]](#footnote-3). | 1. **ارتكاب الذنوب** |
| كثرة الاختلاط تؤدي بالشباب إلى تركيز انتباههم على جذب الفتيات والعكس، وهذا يفقدهم التركيز في الدراسة ونتيجته التّراجع في التّحصيل الدّراسي وخسارة المستقبل. | 1. **التراجع الدراسي** |
| انعدام غيرة الرّجال إثر اختلاط نسائهم بالرّجال الأجانب، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "**أما تستحيون ولا تغارون نساءكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العُلوج".** | 1. **انعدام الغيرة** |  |

**ثانياً: أثر الاختلاط على المجتمع:**

* مناقشة

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لولده الحسن المجتبى عليه السلام: (واكفُف عليهنَّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهن، فإنّ شدّة الحجاب أبقى عليهنّ، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا يوثَق به عليهنّ، وإن استطعت ألّا يعرفن غيرك فافعل).

ما هي الآثار الاجتماعية للاختلاط دون ضوابط؟

...............................

**ثانياً: أثر الاختلاط على المجتمع:**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **تغرُّب المجتمع** | **الانحلال الأخلاقي** | **فقدان الأمن** | **انتشار الطلاق** | **تشرُّد الأولاد** | **انتشار الأمراض الجنسية** | **الخلل الاقتصادي** |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الاختلاط يفقد المجتمع الإسلامي هويته الإسلامية القائمة على الحياء والعفة والآداب. | 1. **تغرُّب المجتمع** | **ثانياً: أثر الاختلاط على المجتمع:** |
| إنّ رفع الحواجز بين المرأة والرجل يؤدي إلى الوقوع في الرذائل التي تجرّ المجتمع إلى الفساد والانحلال الأخلاقي. فقد ذكر التقرير الذي أعدّه مكتب الأمم المتحدة لعام 2011م أنّ حوالي 20 مليون مولود يولدون سنويًا مجهولي النَّسَب في أمريكا. | 1. **الانحلال الأخلاقي** |
| المجتمعات المختلطة تكثر فيها الجرائم والاغتصاب ويضيع الأمن وينعدم الاستقرار. | 1. **فقدان الأمن** |
| قد يرى أحد الزوجين في اختلاطه مع الآخرين من غير جنسه مزايا وصفات لا يتّصف بها زوجه، فينجذب إلى ما وجده خارج الأسرة، وينفر من زوجه، وهذه البذرة الأولى للمشاكل والخلافات الأسرية التي قد تنتهي بالطلاق وبتدمير الأسرة. | 1. **انتشار الطلاق** |
| كم من رجل وكم من امرأة جراء الاختلاط بشخص من الجنس الآخر انجذب إليه وترك أسرته وأولاده ورحل معه، مع ما يمكن أن يؤدي إليه من تشرّد الأبناء وما يتبعه من مشاكل نفسية واجتماعية. | 1. **تشرد الأولاد** |
| يؤدي الاختلاط إذا لم يراعِ الحد الشرعي إلى انتشار بعض الأمراض الخطيرة نتيجة ارتكاب الفواحش كالزنا. | 1. **انتشار الأمراض الجنسية** |
| كثيرون هم من يسهرون إلى آخر الليل على مواقع التواصل الاجتماعي يتحدثون مع هذه وتلك، وكل هذا له تبعات صحية عليهم وعلى المجتمع. | 1. **الخلل الاقتصادي** |

**ثالثاً- ضوابط الاختلاط الجائز**

* + قضية

يقول الامام الخامنئي (دام ظلّه):

"لقد وضع الإسلام حدوداً لهذه النشاطات، لكنّ تلك الحدود لا علاقة لها بالمرأة والسماح لها بالنشاط، بل إنّها متعلّقة بمسألة الاختلاط بين المرأة والرجل حيث يبدي الإسلام حساسية تجاهها.

فالإسلام يعتقد أنّ على الرجل والمرأة أن يحافظا على حدٍّ بينهما في كلّ مكان، في الشارع والدائرة والمتجر. لقد عيّن حجاباً وحدّاً بين المرأة والرجل المسلمَيْن.

فإنّ‏ِ اختلاط المرأة والرجل ليس كاختلاط الرجال مع بعضهم واختلاط النساء مع بعضهنّ، وعليهم أن يراعوا تلك الحدود. على الرجل مراعاة ذلك، وعلى المرأة أيضاً مراعاة ذلك".

ما هي حدود وضوابط الاختلاط الجائز؟

.................................

**ثالثًا- ضوابط الاختلاط الجائز:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **رعاية الحدّ** | **العفاف** | **الخضوع في القول** | **المزاح وكثرة الضّحك** | **الإمعان في النظر** | **اللمس والمصافحة** | **الرّائحة والطّيب** | **التبرّج والزّينة** | **المرأة مسؤولة كما الرجل** |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تستطيع المرأة أن تفعل ما يحلو لها وتقول إنّ مسؤوليّة تطبيق الحكم الشرعي تقع على عاتق الرجل وحده بل هو مسؤوليّة الطرفين.‏ | 1. **المرأة مسؤولة كما الرجل** | **ثالثًا- ضوابط الاختلاط الجائز:** |
| إنّ التبرّج والزينة من الأمور التي يَحرُم على المرأة إظهارها للرجل الأجنبيّ سواء حصلت ردة فعل عند الطرف الآخر أم لم تحصل، ففي حديث المناهي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله): "ونهى أن تتزيّن لغير زوجها فإن فعلت كان حقّاً على الله أن يحرقها بالنار". | 1. **التبرّج والزّينة** |
| الطيب مفتاح لتحريك الشهوة، فمع وجود المفسدة يحرم الخروجُ بالطيب والاختلاط فيه. عن جابر بن يزيد قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السّلام) يقول: "ولا يجوز لها أن تتطيّب إذا خرجت من بيتها". والخروج هنا مثال لما يحقّق الاختلاط، لذا فالحرمة لا تختصّ بالخروج بل تشمل مطلق الاختلاط حتّى لو حصل في البيت. | 1. **الرّائحة والطّيب** |
| إنّ اللمس والمصافحة من المفاسد المتعلّقة بحاسّة اللمس، فيحرم لمس بشرة الأجنبيّ، وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثمّ يؤمر به إلى النار". وعن الإمام الباقر (عليه السّلام): "ولا يجوز للمرأة أن تصافح غيرَ ذي محرم إلّا من وراء ثوبها". | 1. **اللمس والمصافحة** |
| يحرم على الرجل النظر بريبة وشهوة إلى المرأة الأجنبية حتى النظرة الأولى، عن الإمام الصادق (عليه السّلام): "النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة". وكذلك يحرم نظر المرأة إلى الرجل بريبة، فعن النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله): "اشتدّ غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرَم منها، فإنّها إن فعلت أحبط الله (عزّ وجلّ) كلّ عمل عملته...". | 1. **الإمعان في النظر** |
| المزاح بين الجنسين يرفع الحواجز النفسيّة ويمهّد الطريق أمام أيّ انزلاق محتمل، وذلك غير جائز إذا ترتب عليه مفسدة، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من فاكه امرأة لا يملكها حبسه الله بكلّ كلمة في الدنيا ألف عام". وعن أبي بصير: كنت أُقرئ امرأة كنت أعلّمها القرآن فمازحتها بشيء فقدمت على أبي جعفر (عليه السّلام) فقال لي: أيّ شيء قلت للمرأة؟ فغطّيت وجهي، فقال (عليه السّلام): "لا تعودنّ إليها". | 1. **المزاح وكثرة الضّحك** |
| في موارد الاختلاط الجائز ينبغي على الطرفين التحلي بالرصانة والاكتفاء من الكلام بما يقضي الحاجة والانتباه إلى طريقة الكلام فلا غنج ولا دلال ولا ترقيق، فإن ذلك مما يجر إلى الحرام و قد نهى الله تعالى عن ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾. | 1. **الخضوع في القول** |
| إنّ العلاج الأفضل لموضوع الاختلاط المحرّم بعد بيانه يكمن في العودة إلى الضوابط الشرعيّة التي وضعها الإسلام وحثّ المرأة على الحفاظ على ثوب عفّتها وحيائها، وبيان أنّ الجمال الحقيقي للمرأة هو عفافها، كما عبّر أمير المؤمنين (عليه السلام): "زكاة الجمال العفاف". | 1. **العفاف** |
| يقول العلامة المطهري (قدس سرّه): "الإسلام يعارض الاختلاط، ولا يعارض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعيّة مع التحفظ على الستر. والإسلام يقول: لا للحبس، ولا للاختلاط، بل للحدّ. إن سيرة المسلمين العملية منذ زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائمة على عدم منع النساء من المشاركة في الفعاليات العامة، ولكن مع رعاية الحد". | 1. **رعاية الحدّ** |

............................................................................

**مسك الختام**

|  |  |
| --- | --- |
| يقول الإمام الخامنئي (دام ظلّه): " أمّا الخطورة تنشأ من عدم الالتزام بالحدود الشرعيّة، كالتبرّج وترك الحجاب..  والنتيجة أن ليس كلّ اختلاط محرّم وغير محمود، بل الموضوع بيدنا نحن المكلّفين، يمكننا أن نجعل من الاختلاط مرتعاً للشيطان ومادّة خطيرة للفساد فنحوّل العمل من ساحة طاعة وجهاد إلى ساحة فساد وانحراف، ويمكننا أن نلتزم بالضوابط الشرعيّة التي حلّت مشكلة الاختلاط وعطّلت آثارها السلبيّة". |  |

1. سورة الأحزاب، الآية 53. [↑](#footnote-ref-1)
2. سورة النور، الآية 30. [↑](#footnote-ref-2)
3. سورة النور، الآية 31. [↑](#footnote-ref-3)